

نداء إلى المستشارية ميركل لوضع حد لحصار سوريا.

أوقفى عملية تجويع الشعب السوري! لنهني الحصار كي يحظى السوريون بالسلام.

نداء من ناشطين في سبيل السلام ومتقفين وعلماء وسياسيين يساريين موجه إلى المستشارية أنجيلا ميركل وإلى النواب والكتل النيابية في (البوندستاغ) البرلمان الألماني وفي البرلمان الأوروبي:

نص النداء

منذ أربع سنوات تقود الولايات المتحدة وأتباعها حرباً مستترة ضد سوريا من خلال تزويد المجموعات الإسلامية بأحدث الأسلحة ومن خلال قيام المستشارين العسكريين بتدريب عناصر هذه المجموعات في معسكرات في تركيا وفي الأردن بهدف شن هجمات دموية داخل سوريا.

ويكرر النظام الوهابي في السعودية وفي إمارات الخليج ما سبق أن قام به في العقدين السابع والثامن من القرن الماضي في أفغانستان و يتم بذل ملايين الدولارات لتجنيد المقاتلين وتسليحهم لمصلحة داعش وجبهة النصرة.

ويشارك كل من الاتحاد الأوروبي والحكومة الألمانية في هذه الحرب القذرة ضد سوريا حيث تم منذ عام 2011 فرض حصار على سوريا هدفه المعلن إرهاب الاقتصاد السوري وجر الشعب للتمرد ضد حكومته.

شارك في هذا الحصار كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والحكومة الألمانية إلى جانب حكام السعودية والنظم الملكية في الخليج وتضمن الحصار عدة إجراءات مثل:

- تجميد أموال الدولة من العملات الصعبة.
- حظر الاستيراد من سوريا وبشكل خاص استيراد النفط.
- حظر تحويل الأموال بهدف منع البلاد من شراء المواد الضرورية للشعب وللاقتصاد حتى أنه تم منع السوريين العاملين في ألمانيا من تحويل المال إلى أقربائهم.
- حظر التصدير إلى سوريا ويشمل هذا بشكل خاص مشتقات النفط وكذلك تم حظر تصدير التكنولوجيا والمعدات الضرورية لاستخراج النفط وتكريره . كما تم حظر تصدير الغاز المسيل الذي يستخدم في تشغيل محطات توليد الكهرباء الأمر الذي أثر بشكل سلبي على الزراعة وعلى إنتاج المواد الغذائية وعلى الحرف اليدوية وعلى الصناعة .

وكان تلفزيون Tagesschau طرح منذ الرابع عشر من شهر كانون أول 2014 سؤال حول كم سيستمر صمود الأسد على المستوى الاقتصادي؟ وأجاب المذيع بنبرة المنتصر بأن وضع الاقتصاد السوري يتدهور. وحتى قبل اندلاع الاضطرابات كان 30% من أفراد الشعب يعيشون بما لا يزيد عن يورو واحد في اليوم.

والآن يتسارع التضخم و تضاعفت أسعار المواد الغذائية وهناك نقص في الديزل وفي الصادرات إلى حد أنه يتم قطع الكهرباء في دمشق لمدة ثلاث ساعات متتالية في حين تحرم مناطق أخرى من الكهرباء لفترات أطول. واليوم تراجع الناتج الوطني في سوريا بمقدار 60% وارتفعت نسبة العاطلين عن العمل من قرابة 15 % لتبلغ 58 %.

ويعيش 64,7 % من السوريين في حالة فقر مدقع ويعجزون عن شراء المواد الغذائية الضرورية بالاعتماد على مواردهم الشخصية ويعتبر هذا الوضع البائس مناسباً لانتشار العنف والأصولية والإجرام ويسهل عمل المنظمات الإرهابية مثل داعش والنصرة الهادف إلى تجنيد مقاتلين.

إن استهداف شعب بهدف تجويعه يمثل جريمة والحصار المفروض على سوريا ، الدولة النامية، يعتبر شكل غير إنساني من الحروب وهو يستهدف السكان المدنيين. ونذكر بأن أكثر من مليون عراقي بينهم نصف مليون طفل قضوا نحبهم نتيجة الحصار الذي فرض على العراق في العقد التاسع من القرن المنصرم.

ألم يحن الوقت لتجاوز هذا الوضع؟

إن الحصار المفروض على سوريا يفاقم الأوضاع في هذا البلد وهو يزيد من لهيب الصراع الدموي الذي أدى إلى مصرع 220 ألف وإصابة قرابة مليون شخص ونزوح أكثر من عشرة ملايين شخص .

ألا يكفي كل هذا؟

نحن نطالب السيدة المستشارة والنواب والكتل النيابية في البوندستاغ وفي البرلمان الأوروبي بالتحرك بهدف:

- رفع الحصار عن سوريا كي يستعيد اقتصاد البلد عافيته وبهدف منع استمرار معاناة هذا الشعب.
- توفير المعونة لهذا البلد على الصعيد الإنساني وفي ميدان إعادة الإعمار.
- إعادة العلاقات الدبلوماسية مع سوريا واحترام سيادتها.

لقد حان الوقت لقيام حكومة ألمانيا والاتحاد الأوروبي بدور الوسيط في هذا الصراع وتقديم مساهمتهما الهادفة إلى إعادة السلام إلى سوريا وإلى المنطقة.
إن الاستمرار في فرض هذا الحصار يعني الاشتراك في عملية إبادة شعب.